مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

مسالك الإمام ابن حجر الهيتمي في شرح الغريب، وتطبيقاته من خلال كتاب "أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل"

the Imam ibn hajar al haithami's ways in the explanation of the incomprehensible words and its applications throw the book entitled (Ashraf al wasaïl ila fahm al shamaïl)

د. عبد الكريم مقيدش
abdkkid05@gmail.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

تاريخ الإرسال: 13_06_2021 تاريخ القبول: 22_09_2021

الملخـــص:

إنّ من أحسن ما ألف في شرح كتاب "الشمائل المحمدية" للإمام الترمذي (ت279هـــ)، كتاب "أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل" لشيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي المكي، الذي أظهر براعته في الشرح، ودقته في الضبط، فسلك في ذلك مسالك متنوعة، وطرائق مختلفة، للوصول إلى فهم المراد النبوي، فركز على ضبط أسماء الرواة، وكناهم، وأنسابهم، وضبط الألفاظ، والروايات، وتعمق في شرح الغريب، وتفسيرِ التراجم، وبيانِ مناسبتها للأحاديثِ الواردةِ تحتها، واجتهد في استخراج الفوائدِ الحديثيةِ، والنكاتِ العلمية، واللطائف التربويةِ، وغيرها من الفوائد. حتى صار كتابه عمدة لمن جاء بعده من شراح الشمائل. لهذا جاءت هذه الدراسة في هذا المقال لتبرزَ أهم مسالك

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

الإمام ابن حجر الهيتمي في شرح الغريب، من خلال كتابه "أشرف الوسائل" مع الإكثار من الأمثلة والتطبيقات، للاستفادة من منهجه، والاقتباس من طريقته.

الكلمات المفتاحية: الشمائل المحمدية؛ أشرف الوسائل؛ شرح الغريب؛ ابن حجر الهيتمي، الإمام الترمذي.

Abstract: The best of what was wrote in the explanation of the book al shamaïl al mouhamadia (the mouhamadite good traits) by al imam_ Al tirmithi (279) is the book entitled: ashraf al wasaïl ila fahm al shamaïl (the most honorable means to understand the mouhamadite good traits) writen by the Imam Ibn hajar al haithami al makki which showed his cleverness in the explanation and his accuracy in tunning, so he took various paths and different ways to get understanding what the prophet (PBUH) wants, he focused on controlling the narrators' names, their surnamesand their races, he tuned also the words, the narrations and he went deeply into the explanation of the incomprehensible words, he explained versions and their relevance to the hadith mentionned bellow and strives the hadith extracting benefits, the scientific issues, the educational subtleties and benefits, until this book becomes a destination for those whom cames after him from the explanators of hadith.So this study comes in this article to show the most important ways of the Imam (Ibn hajar al haithami) in the explanation of the incomprehensible worda throw his book (ashraf sl wasaïl) with prolifirate examples and applications to benefit and quote from his method

Keywords: (the mouhamadite good traits); (the most honorable means); (the explanation of the incomprehensible words); (Ibn hajar al haithami); (al imam_ Al tirithi)

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

المقدمـــة

إن من أفضل ما أُلِّف في علم الشمائل المحمدية كتاب الإمام أبي عيسى الترمذي (ت 279 هـــ)، الذي يعدّ من أعظم هذه التصانيف شأنا، وأرفعها قدرا، لهذا سارع لحفظه الطلاب، لينتفعوا بما فيه من لباب، فكثرت حوله الدراسات، وألفت في شرحه المطولات والمختصرات، لاستخراج فوائده، وجمع فرائده، واقتناص شوارده، وبيانِ مسالكهِ، لهذا تعددت مناهجُهم في الشرحِ، فمنهم من توسع، ومنهم من اختصر، ومنهم من تناوله بالتفصيلِ، ومنهم من ركّز على جانبٍ معينٍ، كدراسة الأسانيد، أو التركيز على شرح الغريب، أو تفسيرِ تراجمهِ، وبيانِ مناسبتها للأحاديثِ الواردةِ تحتها، أو استنباط الأحكام الشرعية، والفوائدِ الحديثيةِ، والنكاتِ العلمية، والتربويةِ، وغيرها من الفوائد.

ومن أحسن الشروح على كتاب "الشمائل المحمدية" للإمام الترمذي كتاب "أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل" لشيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي المكي، الذي أظهر براعته في الشرح، فسلك في ذلك مسالك متنوعة، وطرائق مختلفة، للوصول إلى فهم المراد، فأصبح كتابه قِبْلة لمن جاء بعده من الشراح، فساروا على دربه، وسلكوا مسلكه، وانتفعوا من طريقته.

لهذا جاءت هذه الدراسة في هذا المقال لتبرزَ أهم مسالك الإمام ابن حجر الهيتمي في شرح الغريب، من خلال كتابه "أشرف الوسائل" مع الإكثار من الأمثلة والتطبيقات، للاستفادة من منهجه، والاقتباس من طريقته.

إشكالية البحث: تتمثل إشكالية هذا البحث في تحديد المنهج العلمي الذي سلكه الإمام ابن حجر الهيتمي في شرح غريب الحديث في كتابه "أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل"، وبيان جانب الابداع فيه،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

ومن هذا المنطلق يمكن طرح الأسئلة الآتية:

ـــ ما هي أهم المرتكزات التي اعتمد عليها الإمام الهيتمي للوصول إلى شرح دقيق للألفاظ النبوية؟

ـــ هل سلك الإمام الهيتمي مسلك المقلد والناقل، أم سلك مسلك المجتهد الناقد المرجح بين الأقوال؟

ـــ ما هي القيمة العلمية لهذا الكتاب انطلاقا من المنهج الذي سلكه في شرحه؟

أهداف البحث: من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها هذا البحث:

ـــ معرفة مناهج العلماء ومسالكهم في شرح الحديث النبوي. للاستفادة منها.

ـــ إظهار جهود إمام من الأئمة المحدثين الذين لم يعطوا حقهم من الدراسة.

أهمية الموضوع:

ـــ كونه يتعلق بشرح نفيس من شروح الشمائل المحمدية.

ـــ يبحث عن إبراز أهم مسالك الإمام ابن حجر الهيتمي في شرح الغريب،

منهجية البحث:

اتبعت لصياغة هذا البحث وتحقيق نتائجه، المنهج الاستقرائي الوصفي، حيث حاولت تحديد ماهية الموضوع (محل البحث)، وتتبعت تفاصيله في ثنايا الكتاب، وجمعت كلّ ما يتعلق بالمسالك التي اعتمدها المؤلف في شرح غريب الحديث، بغرض الوصول إلى النتائج المرجوة.

* وقسمت هذا البحث إلى ثلاثة مطالب، وخاتمة: الأول: تناولت فيه التعريف بالإمام الهيتمي، وبكتابه "أشرف الوسائل"، والثاني: تناولت فيه التعريف بغريب الحديث، وأهميته، وضمنت المبحث الثالث ذكر أهم المسالك التي سلكها الإمام الهيتمي

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

في شرح الغريب، مع ذكر تطبيقات ذلك، وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، مع ذكر بعض التوصيات.

المطلب الأول: التعريف بابن حجر الهيتمي، وبكتابه "أشرف الوسائل":

أوّلا: التعريف بابن حجر الهيتمي:

1/اسمه نسبه وكنيته:

هو شهاب الدّين، أبو العبّاس، أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السّعدي الأنصاري الشافعي؛ لُقب بابن حجر نسبة إلى جدّ من أجداده، كان ملازماً للصمت لا يتكلم إلا عن ضرورة أو حاجة، فشبّه بالحجر.[1]

2/مولده ونشأته:

ولد في رجب سنة تسع وتسعمائة (909 هـــ) في محلّة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر المنسوب إليها، ومات أبوه وهو صغير، فكفله الإمامان شمس الدّين بن أبي الحمائل، وشمس الدّين الشّنّاوي، ثم إن الشمس الشّنّاوي نقله من محلّة أبي الهيتم إلى مقام أحمد البدوي، فقرأ هناك في مبادئ العلوم، ثم نقله في سنة أربع وعشرين (ت924هـــ) إلى جامع الأزهر، فأخذ عن علماء مصر.[2]

1– ينظر ترجمته في: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، لنجم الدين الغزي، (3 / 101) ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لعبد القادر بن عبد الله العَيْدَرُوس، (ص259) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي ـــ(542/10) . البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (109/1) ، ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة، (2/ 152) ؛و الأعلام، لخير الدين بن محمود بن فارس، الزركلي، /(1/ 234) .

2) ـــ النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعَيْدَرُوس (ص259)

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

3/**شيوخه:** من أبرز شيوخ الإمام الهيتمي المكّي:

شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت 926 هـ)، والإمام الشمس علي بن عبد الله السمهودي.(المتوفى آخر سنة 911هـ)، والإمام شهاب الدين الرملي (ت 957هـ)[1]

4/**تلاميذه:** ومن أبرز تلاميذه:

*الْعَلامَة أَبُو السعادات مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَليّ الفاكهي الْمَكِّيّ الْحَنْبَلِيّ(ت992هـ)[2]

*مُحَمَّد بن أَبِي بكر الأشخر (ت989هـ)[3]

5/**مؤلفاته:** برع الإمام ابن حجر الهيتمي في علوم كثيرة منها: التفسير، والحديث، والعقيدة، والفقه وأصوله، والفرائض، والحساب، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، والتصوف، وغيرها من العلوم، وفتح الله عليه في التصنيف، ووُفِّق إلى ذلك، واشتهرت مصنفاته بين الأئمة، والعلماء، وطلبة العلم، وَتَصَانِيْفه كَثِيْرَةٌ جِدًّا، فِيْهَا مُخَبّآت وَعجَائِب، لهذا قال شهاب الدين الخفاجي واصفا لمؤلفاته: "تآليفه غرر منيرات، أضاءت في دُهم المشكلات، فكم أغنى بتحف أفكاره محتاجاً، وأوضح للإرشاد منهاجاً، وكف المبتدعة بالصواعق والزواجر، وفاق بأقواله المعتمدة الأول والآخر"[4]، من أهمها [5]:

1– المرجع نفسه.

2– النور السافر العَيْدَرُوس (ص363)

3– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (146/2)

4– ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا، لشهاب الدين الخفاجي (ص435) .

5– ينظر مؤلفاته: الأعلام للزركلي (234/1) ، معجم المؤلفين لكحالة (152/2) ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادي (146/1) .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

1) (مبلغ الأرب في فضائل العرب)[1].
2) (الْجَوْهَر المنظم فِي زِيَارَة قبر النَّبِي المكرم – صلى الله عليه وسلم –.)[2].
3) (الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة)[3].
4) (تحفة المحتاج لشرح المنهاج) في فقه الشافعية [4]
5) (الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان)[5]
6) (الفتاوى الفقهية الكبرى)[6].
7) (فتح الإله في شرح المشكاه)شرح مشكاة المصابيح للتبريزي[7].
8) (الإيعاب في شرح العباب) في الفقه الشافعي[8].
9) (الفتح المبين بشرح الأربعين)شرح الأربعين النووية[9].
10) (تحرير المقال في آداب وأحكام يحتاج إليها مؤدبو الأطفال)[10].

1– طبع الكتاب بمطبعة أم القرى، ط 1، القاهرة، 1357 هـ.

2– طبع الكتاب بالمطبعة الخيرية، ط 1، القاهرة، 1331 هـ.

3– طبع الكتاب بمؤسسة الرسالة، ط1لبنان، 1417هـ .

4– طبع الكتاب بدار الكتب العلمية، بيروت، 2016م.

5– طبع الكتاب بدار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.

6– طبع الكتاب بدار الكتب العلمية، بيروت، [د. ت]

7 – توفي ابن حجر قبل أن يتمه، وطبع الكتاب بدار الكتب العلمية، بيروت، 2015م.

8 – لا يزال مخطوطا بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء ـ اليمن برقم 1192، 1193 /الحديث.

9– طبع الكتاب بدار المنهاج، جدة، 2008م.

10– طبع الكتاب بدار ابن كثير، بدمشق، 1987م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

11) (أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل)[1].

12) (كف الرعاع عن استماع آلات السماع)[2].

13) (الزواجر عن اقتراف الكبائر)[3].

14) (الإمداد في شرح الإرشاد للمقرئ) من أهم كتب الفقه عند الشافعية[4]

6/ **وفاته:** توفي ابن حجر الهيتمي في مكة المكرمة، ودفن في مقبرة المعلاة في تربة الطبريين، في رجب سنة 974هـ[5]

7/ثناء العـــــلماء عليه:

قال ابن العماد الحنبلي: "الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي الإمام العلامة البحر الزاخر....وبرع في علوم كثيرة، والمعاني، والبيان، والمنطق، والتصوف...وبالجملة فقد كان شيخ الإسلام خاتمة العلماء الأعلام، بحراً لا تكدره الدّلاء، إمام الحرمين كما أجمع عليه الملأ. "[6]

*وقال عنه عبد القادر العيدروس: "الشَّيْخ الإِمَام، شيخ الْإِسْلَام، خَاتِمَة أهل الْفتيا

1– طبع الكتاب بدار الكتب العلمية، بيروت، 1998 م.

2– طبع الكتاب بدار الكتب العلمية، بيروت، 1986م.

3– طبع الكتاب بدار الفكر، بيروت، 1407هـ.

4– وحقق الكتاب على شكل رسائل علمية، في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، في 12 رسالة علمية، وتناولت هذه الدراسات الكتاب كاملاً، إلا أن الجزء ال11 مفقود. [والكتاب لم يخرج بعد]

5– النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العَيْدَرُوس (ص258) .

6– شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنيلي (542/10) .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

والتدريس، ناشر عُلُوم الإِمَام مُحَمَّد بن إِدْرِيس... وَكَانَ بحراً فِي علم الفقه وتحقيقه لَا تكدره الدلاء، وَإِمَام الْحَرَمَيْنِ كَمَا أجمع على ذَلِك العارفون، وانعقدت عَلَيْهِ خناصر الملأ، إِمَام اقتدت بِهِ الْأَئِمَّة، وَهَمَّام صَار فِي إقليم الْحجاز أمة، مصنفاته فِي الْعَصْر آيَة يَعجز عَن الاتيان بِمِثْلِهَا المعاصرون"[1]

ثانيا: التعريف بكتابه "أشرف الوسائل":

يعد كتاب "أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل" لشيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي، من أحسن شروح كتاب "الشمائل المحمدية" للإمام الترمذي (ت279هـ)، وأفضلها، توخى فيه مؤلفه سهولة العبارة، ودقيق الإشارة، أظهر فيه براعته في الشرح، ودقته في الضبط، فركز على ضبط أسماء الرواة، وكناهم، وأنسابهم، وضبط الألفاظ، والروايات، وتعمق في شرح الغريب، وتفسيرِ التراجم، وبيانِ مناسبتها للأحاديثِ الواردةِ تحتها، واجتهد في استخراج الفوائدِ الحديثيةِ، والنكاتِ العلمية، واللطائف التربويةِ، وغيرها من الفوائد. فخرج كتابه فريدا في بابه، مفيدا لطلابه، جيدا في ترتيبه واستيعابه، فصار بحق عمدة لشراح الشمائل المحمدية .

المطلب الثاني: التعريف بغريب الحديث.

1/**غريب الحديث (اصطلاحاً)**: «هو عبارة عمَّا وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلّة استعمالها»[2].

1 – النور السافر (ص258) .

2– ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث(مقدمة ابن الصلاح) لعثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، (ص272) ، وتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

فالغريب في الحديث كما يتبين من التعريف على وجهين:

1ـــ أنْ يراد به أنّه بعيد المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلاّ عن بُعد، ومعاناة فكر.

2. أن يراد به كلام مَنْ بَعُدت به الدار، ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها[1].

2/أسباب كثرة الغَرِيب في الأحاديث النبوية:

قد يتكلم النبي ﷺ في أحكام الشرع، وبحضرته أخلاط من النّاس، قبائلهم شتى، ولغاتهم مختلفة، ومراتبهم في الحفظ والإتقان غير متساوية، وليس كلهم يُتيسر له ضبط اللّفظ وحصره، أو حفظه ووعيه، وإنّما يستدرك المراد بالفحوى، ويتعلق منه بالمعنى، ثم يؤديه بلغته، ويعبّر عنه بلسان قبيلته، فيجتمع في الحديث الواحد إذا تشعَّبت طرقه عدة ألفاظ مختلفة، مُوجبها شيء واحد[2]. ومنه كثرت الألفاظ الغريبة في الأحاديث الشريفة، ومع الوقت استصعبها الناس ـــ وخاصة الأعاجم منهم ـــ، وغابت عنهم معانيها مما جعل العلماء يتصدون لبيان الألفاظ الغامضة في الأحاديث النبوية، فألّفوا المؤلفات، وصنفوا المصنفات حراسة لهذا العلم الشريف، ولهذا كثرت المصنفات في غريب الحديث.

3/فائدة معرفة غريب الحديث:

إن معرفة غريب الحديث فن مهم، يقبح جهله بأهل الحديث خاصّة، ثم بأهـــل

الحسني، الكحلاني الصنعاني، (412/2) ، منهج النقد في علوم الحديث، للدكتور نور الدين عتر (ص332) .

1 – ينظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة لصديق حسن القنوجي (ص82) .

2– ينظر: ، غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ص2) . (مقدمة المحقق)

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

العلم عامة، والخوض فيه ليس بالهيّن، والخائض فيه حقيق بالتحري، جديرٌ بالتَّوَقِّي.

ثم إنّ علم غريب الحديث يهدف إلى الكشف عن معاني ألفاظ الأحاديث التي قد تخفى، وهو بدوره يساعد على فهم الأحاديث، واستنباط ما فيها، من أحكام ومسائل[1].

المطلب الثالث: مسالك الإمام الهيتمي في شرح غريب الحديث في كتاب "أشرف الوسائل"

إن كتاب "أشرف الوسائل" يُعَدُّ من أعظم الكتب التي اهتمت بهذا العلم الشريف، حيث أننا نجد أنّ الإمام الهيتمي ـــ رحمه الله ـــ اعتنى عناية فائقة بشرح الكلمات اللغوية، ورفع الغرابة عنها، متبعاً في ذلك منهجاً علمياً دقيقاً، وإنّ من أهم المسالك التي سلكها في ذلك:

أولا: العناية بضبط الألفاظ ـــ إن احتاج الأمر إلى ضبط ـــ.(وسلك في ذلك مجموعة من المسالك)

ثانيا: ذكر اشتقاقات الألفاظ اللغوية: ـــ عند اللزوم ـــ

ثالثا: شرح ألفاظ الحديث: ويكون في حالتين:

الحالة الأولى: شرح الألفاظ بمعزل عن السياق العام للنّص. (وسلك في ذلك مجموعة من المسالك).

الحالة الثانية: شرح الألفاظ مع مراعاة السياق العام للنّص.

رابعا: بيان مدلول الجمل، والفقرات.

خامسا: الاستعانة بالتمثيل لزيادة التوضيح والبيان.

سادسا: بيان اختلاف الشراح في معاني الألفاظ دون الترجيح بين أقوالهم.

1 – ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 272) ،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

سابعا: بيان اختلاف العلماء في المعنى المراد، مع بيان الراجح.

ثامنا: بيان أصل اللفظ في كلام العرب.

تاسعا: بيان الاضداد من الالفاظ:

عاشرا: بيان أسباب المسميات.

الحادي عشر: ذكر اللغات الواردة في اللفظ الواحد.

* وسنبينها بنوع من التفصيل، مع ذكر الأمثلة التطبيقية لتتضح مسالكه، ويظهر منهجه، وتبرز جهوده في خدمة سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

أولا: العناية بضبط الألفاظ:

اعتنى الإمام الهيتمي بضبط الألفاظ عناية كبيرة، ، فلا يمرُّ على لفظ هو بحاجة إلى شرح دون أن يضبطه ضبطاً علمياً دقيقاً –وهذا إذا كان اللفظ غريباً ويحتاج إلى ضبط–

والهدف من ذلك هو الحفاظ على الألفاظ النبوية، والأحكام الشرعية، من التصحيف، والتبديل، والتحريف، والتغيير، الذي يؤدي إلى الفهم الخاطئ، والتصور الفاسد.

سلك الإمام في سبيل ذلك عدة طرق للضبط، منها: الضبط بالوزن الصرفي، والضبط بالمثال المشهور، والضبط باللفظ، وغيرها[1]:

أ/ضبط الألفاظ بالميزان الصرفي: الميزان الصرفي: هو لفظ وضعه العلماء لمعرفة أصول حروف الكلمة وترتيبها، وبيان ما يطرأ عليها من تغيير، سواء أكان بالزيادة، أم

1 – ينظر: أنواع الضبط، ووجوهه: ، الدراسات اللغوية في التحرير والتنوير، أمحمد بن نبري، رسالة ماجستير في الدراسات اللغوية، مكتوبة بالآلة الكاتبة، جامعة قسنطينة ـــ سنة 1994م. (ص 65 ـــ 69) .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

بالنقص، أو اختلاف حركاتها وسكناتها. وجعلوه مكونا من ثلاثة أحرف أصول هي: "ف ع ل"، وكل حرف منها يقابل الحرف الأصلي في الكلمة الموزونة[1]، مثل: (شَرِبَ = فَعِلَ)، (كَرُمَ = فَعُلَ)، (قَمَرٌ = فَعَلٌ)[2] ومن أمثلة ذلك:

* قوله في "مِشْية رسول الله": "وهى بكسر فسكون: ما يعتاده الإنسان من المشي، كما هو وضع" فِعْلَة"[3]

* وقوله: "(ولا بالآدم) أصله آدم" أَفْعَل "صفة مهموز الفاء، أبدلت ألفا"[4]

* وقوله: "(محمد): علم منقول من اسم المفعول المضعف، سمى به نبينا صلى الله عليه وسلم، لكثرة خصاله، المحمودة"[5]

* وقوله: "(الملاحظة)" مُفَاعَلَة "من اللحظ؛ وهو: النظر بشق العين الذى يلى الصدغ"[6]

* وقوله: "وأبرء" أَفْعل "من البرء بالهمز وهو الشفاء أى تبرئ،"[7]

ب ــ الضبط بالمثال المشهور: وهو أن يأتي الشارح بمثال متداول، وشائع على الألسنة، ليقرب به ضبط اللفظ،

1– ينظر: إسفار الفصيح لمحمد بن علي الهروي (188/1) .

2– ينظر: المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني) لعثمان بن جني الموصلي (ص355) .

3– أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ص188)

4– أشرف الوسائل (ص42)

5– أشرف الوسائل (ص351)

6– أشرف الوسائل (ص69)

7– أشرف الوسائل (ص292)

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

ومن أمثلة ذلك:

* قال الإمام الهيتمي: "(سرجس) بمهملتين بينهما جيم مكسورة، وزن "نَرْجِس"." [1]

* وقال الإمام: "الخضاب ككِتَاب، وهو ما يختضب به؛ أي: يلون به"[2]

* وقال أيضا: "(جناب) بجيم مخففة ثم موحدة بوزن" سَحَاب". " [3]

* وقال: "(حاتم) كقَاسِم."[4]

* وقال الإمام: "(بئر أريس) كجَلِيس"[5]

ج ــ الضبط باللفظ:

والمراد به أن يسمي الشارح علامات الشكل بأسمائها: الفتحة، والضمة، الكسرة، السكون، مخففة، مشدَّدة، ... أو أن تكتب الحروف كما تلفظ، كالألف، والباء، والجيم، والكاف، ...مع بيان ما إذا كانت هذه الحروف مهملة، أو معجمة، تحتيّة، أو فوقية، موحَّدة، أو مثنَّاة، أو مُثلَّثة، من حيث التنقيط. وهذا النوع هو أدقُّ أنواع الضبط، وأحفَظُه لسلامة اللّغة وأبْعَدُه عن سوء التأويل[6].

1 – أشرف الوسائل (ص91)

2 – أشرف الوسائل (ص109)

3 – أشرف الوسائل (ص112)

4 – أشرف الوسائل (ص80)

5 – أشرف الوسائل (ص152)

6 – الدراسات اللغوية في التحرير والتنوير للأستاذ أحمد بن نبري (ص 67)

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

اعتمد الإمام الهيتمي كثيراً على هذا النوع من الضبط، وهذه بعض الأمثلة التوضيحية على ذلك:

* قال الهيثمي: "(عظيم الجُمّة) وهو بضم الجيم وتشديد الميم، ما سقط من شعر الرأس على المنكبين، واللّمة بكسر اللام هي على الأصح: ما جاوز شحمة الأذن ووصلت المنكبين"[1]

* وقال: "(رِمْثَة) براء مكسورة فميم ساكنة." [2]

* وقال: "(قُرَّة) بضم القاف وفتح الراء المشددة" [3]

* وقال: "(قِطْرى) بكسر القاف فسكون، ضرب من البرود فيه حمرة وأعلام مع خشونة"[4]

* وقال: "طُنفُسة، بضم الطاء والفاء، وكسرها وفتح الفاء: البساط الذى له خمل، أو الثياب، وحصير من سعف قدره ذراع." [5]

ملاحظات عامة على ضبط الإمام الهيتمي للألفاظ:

* من الصعب الحكم على الإمام الهيتمي بأنه يسير على نمط واحد في ضبط الألفاظ، فهو يُنَوِّع فيما يضبط به الألفاظ، فمرة يركز على الضبط بالميزان الصرفي، ومرة أخرى يركز على الضبط بالمثال المشهور، وهكذا..

1 – أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل (ص 51)

2 – أشرف الوسائل (ص107)

3 – أشرف الوسائل (ص120)

4 – أشرف الوسائل (ص121)

5 – أشرف الوسائل ص148

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

* قد يجمع الإمام في ضبط اللفظ الواحد أكثر من طريقة من طرق الضبط السابق ذكرها.

* ركز الإمام الهيتمي تركيزا كبيرا على الضبط باللفظ، وهو أكثر نوع برز في كتابه " أشرف الوسائل".

د ــ ضبط الروايات:

إنّ النَّاظِرَ في كتاب "أشرف الوسائل" يلحظ اهتمام الإمام ابن حجر الهيتمي بجمع الروايات في موضوع واحد، ثم يضبطها ضبطاً دقيقاً يتماشى مع أصول الرواية، وقواعد التحديث ممّا يدل على تعمُّقه، وعلمِه الغزير بذلك، ومعرفتِه الواسعة بحقيقة الرواية، وشروطها، وأنواعها، كما ركَّزَ ــ رحمه الله ــ جهده على تحرير ألفاظ الروايات، مع بيان ما بينها من الاختلاف، والتنبيه على وجه الصّواب في ذلك بكل دقّة مما يدلّ على إحاطته باختلاف الرواة، ومن أمثلة ذلك:

* جمع الإمام الهيتمي الروايات المتعلقة بمكان خاتم النبوة فقال:

"(وقمت خلف ظهره) أي تحريا لرؤية الخاتم، أو اتفاقا، فوقع نظره عليه. (فنظرت إلى الخاتم) لانكشاف محله أو لكشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه. (بين كتفيه) حال من الخاتم، أو ظرف لنظرت. قال القاضي: وهو أثر شق الملكين بين الكتفين، واعترضه النووي بأن ما قاله باطل لأن شقهما إنما كان في صدره وبطنه انتهى، ويؤيده خبر مسلم عن أنس. «فلقد كنت أرى أثر المخيط في صدره»، وانتصر بعضهم للقاضي فأوّل عبارته بما يصححها، وإن كانت تنبو عنه وهو أن سبب التغليط، فهم أن بين الكتفين متعلق بالشق، وليس كذلك، بل بأثر الختم لخبر أحمد وغيره «أنهما لما شقا صدره قال أحدهما للآخر: خطه فخاطه، واختم عليه بخاتم النبوة»، فلما ثبت أنه بين كتفيه حمل القاضي ذلك على أن الشق لما وقع في صدره، ثم خيط حتى التأم، كما كان

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

ووقع الختم بين كتفيه، كان ذلك أثر الخاتم والبينة المذكورة تقريبية، وإلا فالصحيح أنه كان عند أعلى كتفه الأيسر. قال السهيلي: وسيأتي التصريح به في خبر مسلم، أو في رواية: «أنه كان عند كتفه الأيمن»، والأول أرجح وأشهر فوجب تقديمه."[1]

* وأورد الروايات المختلفة الخاصة بوصف خاتم النبوة فقال: "فإذا هو مثل زرّ الحجلة»:" ورواية: «لبيض الحمام» الآتية لا تؤيد ذلك الصرف، خلافا لمن زعمه، وكونه «كزر الحجلة» رواه البخاري وزاد: «وكان ينم مسكا أيضا» وفى مسلم: «جمع» أي: بضم فسكون. «عليه خيلان كأمثال الثآليل السود عند نفض كتفيه»؛ أي: بنون فمعجمتين أعلى كتفه، وقيل: عظم رقيق بطرفه، وقيل: ما يظهر منه عند التحرك، وسيأتي عن المصنف بعضه، وفى مسلم أيضا: «كبيضة الحمام». وفى صحيح الحاكم: «شعر مجتمع»، وللبيهقي: «مثل السلعة»، وللمصنف كما يأتي: «بضعة ناشزة»، وللمصنف والبيهقي: «كالتفاحة»، ولابن عساكر: «كالبندقة»، وللسهيلي: «كأثر المحجم القابضة على اللحم»، ولابن أبي خيثمة: «شامة خضراء محتفرة في اللحم»، وله أيضا: «شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متراكبات كأنها عرف فرس»..."[2]

* كما أورد رحمه الله الروات الواردة في لون رسول الله، فقال في قوله: "(ولا بالأبيض الأمهق)": "أي: الشديد البياض الخالي عن الحمرة، والنور كالجص، بل بياضه مشرب بحمرة، كما في روايات أخر يأتي بعضها، وهذا هو المراد بما عند مسلم عن أنس: «كان أزهر اللون» ... وبما عنده أيضا: «كان أبيض مليح الوجه» وبما عند

1 – أشرف الوسائل ص 82

2 – أشرف الوسائل ص 83

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

المصنف كما يأتي: «كان أبيض مليحا» ورواية: «أمهق ليس بأبيض» مقلوبة، أو وهم، كما قاله القاضي عياض، أو موجهة على تقدير ثبوتها، بأن "المهق" قد يطلق على الخضرة، وأريد بها هنا السمرة في الرواية الآتية، وبما قررته علم أن النفي في (ولا بالأبيض الأمهق) إنما هو المقيد فقط (ولا بالآدم) أصله آدم أفعل صفة مهموز الفاء، أبدلت ألفا أي ليس بالشديد الأدمة: أي السمرة، وإنما يخالط بياضه الحمرة، والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمر ومن ثم صح عن أنس: «أنه كان أسمر» وسيأتي قريبا، ومما يؤيد الجمع رواية البيهقي عن أنس أيضا: «كان أبيض بياضه إلى السمرة»، وعن ابن عباس: «كان جسمه ولحمه أحمر إلى البياض» فثبت بمجموع الروايات أن المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض، وبالبياض المثبت في روايات معظم الصحابة، ما يخالطه الحمرة، وإن وصف فى رواية: «بأنه شديد الوضح» وفى أخرى سندها قوى: «بأنه شديد البياض» لإمكان حمل شدته على الأمر النسبي، فلا ينافى كونه مشربا بها وبالمنفى ما لا تخالطه هي، وهذا الذى تكرهه العرب وتسميه أمهق، وأن توهم القاضي رواية: «ليس بالأبيض ولا بالآدم» غير صواب بل معناهما صحيح ظاهر كما تقرر، وأما الجمع بأن المشرب منه بحمرة، وإلى السمرة ما برز للشمس كالوجه والعنق، والأزهر الأبيض ما تحت الثياب، فمردود بأن أنسا لملازمته له وقربه منه، لا يخفى عليه أمره حتى يصفه بغير صفته الأصلية الملازمة له، فتعين حمل السمرة في روايته على الحمرة التي تخالط البياض كما مر"[1]

ثانيا: ذكر اشتقاقات الألفاظ اللغوية: يأتي الإمام ابن حجر الهيتمي باللفظ ـــ المراد شرحه ـــ، ثم يشتق منه الألفاظ القريبة منه، والمشتركة معه في الحروف، ثم ينتهي

1 – أشرف الوسائل ص 42ـــ 43

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

بالمعنى الذي يريد توضيحه، ويقصد بيانه. كما يبين الإمام أيضاً آراء العلماء في أصل اشتقاق الألفاظ، مرجحاً بعضها على بعض إن لزم الأمر. ومن أمثلة ذلك:

*قوله: "(هو أمرأ وأروى) ورواية مسلم: (أمرأ وأهنأ وأبرأ)، ونبه صلى الله عليه وسلم بذلك على مجامع ما فى ذلك من الفوائد والحكم، فإن معنى أروى من الري بالكسر من غير همز: أشد ريا، وأبلغه، وأنفعه، واشتقاقه من روى، بمعنى أنه مأخوذ منه، إذ الأخذ أوسع دائرة من الاشتقاق الغير المتأني هنا، لأن الإرواء حقيقة صفة الشارب لا الماء، وإنما هو مشتق من الإرواء، لأن المراد أكثر إرواء" [1]

* قوله: "(فيحمده عليها) فيه أن أصل سنة الحمد يجعل بأي لفظ اشتق من مادة: ح م د، بل بأي لفظ دل على الثناء على الله بما هو أهله، وما مر من حمده المشتمل على تلك الصفات البليغة، إنما هى لبيان الأكل" [2]

ثالثا: شرح ألفاظ الحديث:

إنّ مما يلفت نظر الباحث في كتاب "أشرف الوسائل" أنّ الإمام ابن حجر الهيتمي قد شرح ألفاظ الأحاديث في حالتين:

الحالة الأولى: شرح الألفاظ بمعزل عن السياق العام للنص.

الحالة الثانية: شرح الألفاظ مع مراعاة السياق العام للنص.

الحالة الأولى: شرح الألفاظ بمعزل عن السياق العام للنّص:

سلك الإمام ابن حجر الهيتمي في كتابه "أشرف الوسائل"، عدة طرق في شرح المادة اللغوية ـــ الألفاظ ـــ، وفي بيان معانيها في حال إفرادها ـــ أي دون مراعاة السياق

1 – أشرف الوسائل ص292

2 – أشرف الوسائل ص274

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

العام للنص ـــ وهي:

1) **شرح اللفظ بالمرادف:** ويكون بذكر مرادف اللفظ؛ أي: لفظاً آخر يحمل معنى اللفظ المشروح، ومثال ذلك:

* قال الإمام ابن حجر الهيتمي: "(رجلا) بفتح فكسر؛ أي: يتكسر شعره قليلا"[1]

* قوله: "«كان إذا مشى مشى مجتمعا»؛ أي: قوى الأعضاء غير مسترخ في المشي"[2]

* وقوله: "(ابسطوا)؛ أي: أيديكم؛ أي: مدوها لتناول ما جاء به"[3]

* وقوله: "(ناشزة)؛ أي: مرتفعة"[4]

* وقوله: "نفض اللون: أي: ذهب دون غيره، ونفض الثوب صبغه: زال معظم صبغه"[5]

2) **شرح اللفظ بالضد (أو بالمقابل أو بالنقيض):**

من طرق شرح الألفاظ اللغوية التي اتبعها الإمام: الشرح بالضدّ، أو بالمقابل، أو بالنقيض، وهو أن يوردَ كلمة تضادُّ ـــ أو تقابل، أو تناقض ـــ الكلمة المشروحة[6]، ومثال ذلك:

1 – أشرف الوسائل ص56

2 – أشرف الوسائل ص50

3 – أشرف الوسائل ص89

4 – أشرف الوسائل ص90

5 – أشرف الوسائل ص128

6 – ينظر: الدراسات اللغوية في التحرير والتنوير (ص: 126) .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

* قوله: "والحدور ضد الصعود"[1]

* قوله: "الذم إنما يكون اختياري، أو لا ينافى ذلك كونه نقيض المدح، .. "[2]

* قوله: "(ليس بفظ): صفة مشبهة ذكرت تأكيدا، أو مبالغة في المدح، وإلا فهو معلوم من سهل الخلق، إذ هو ضده، لأنه السيئ الخلق، وكذا القول في (غليظ)، إذ هو الجافي الطبع القاسي القلب" [3]

* وقوله: "(بأمر سوء) بالإضافة وعدمها، وبفتح السين وضمها، قيل: المفتوحة غلبت وإيضافها لما يراد ذمه، والمضمومة شاعت فيما يقابل الخير انتهى، والذى في الصحاح: المفتوح، مصدر نقيض المسرة، والمضموم:

اسم، وساغ الإضافة إلى المفتوح كرجل سوء، ولا يقال: سوء بالضم انتهى"[4]

3) **الشرح بالتعريف الاصطلاحي، أو الشرعي:** ويراد به أن يُعرِّف الشارح بمعنى الكلمة، بذكر خصائصها، وملابساتها وذلك في جملة أو أكثر[5]، على وفق ما قرره أهل الاصطلاح، ومثال ذلك:

* وقال الإمام الهيتمي في تعريف الكبيرة: "(بأكبر الكبائر) جمع كبيرة، وهى عند ابن عباس ومن تبعه كالإسفرائيني: كل منهى عنه فليس عنده صغيرة نظرا لمن عصى، وقال جماعة منهم الواحدي: حدّها منبهم علينا كما انبهم الاسم الأعظم، ووقت إجابة

1 – أشرف الوسائل ص61

2 – أشرف الوسائل ص509

3 – أشرف الوسائل ص508

4 – أشرف الوسائل ص395

5 – ينظر: الدراسات اللغوية في التحرير والتنوير (ص 123) .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

الدعاء ليلا، ويوم الجمعة، وليلة القدر، وحكمته هنا؛ الامتناع من كل معصية خوفا من الوقوع في الكبيرة والصحيح بل الصواب: أن من الذنوب كبائر وصغائر، وأن الكبيرة حدا، فقيل: هي ما فيه حدّ، وقيل: ما ورد فيه وعيد شديد في الكتاب والسنة، وإن لم يكن فيه حد، وهذا هو الأصح، وهو بمعنى ما اختاره الإمام من أنها كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها. وقد عدّ الفقهاء منها جملا مستكثرة: كزنا، ولواط، وشرب خمر، وإن قلّ ولم يسكر، ونبيذ ولم يعتقد حله، وسرقة، وقذف، وهذه فيها حدود، وكقتل وكتم شهادة، وشهادة زور، ويمين غموس، وغصب ما لا يقطع بسرقته، وفرار من كافرين بلا عذر، وربا، وأخذ مال اليتيم، ورشوة، وعقوق أصل وقطع رحم، وكذب على رسول الله، ..."[1]

* وقال في تعريف العقوق: "(وعقوق الوالدين) أو أحدهما، أو جمعهما لأن عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالبا ويجر إليه من العق وهو لغة: القطع والمخالفة، وأما شرعا فقيل: ضابطه أن يعصيه فى جائز، وليس هذا الإطلاق بمرضى... والذى آل إليه أمر أئمتنا: أن ضابطه أن يفعل به ما يتأذى به تأذيا ليس بالهين"[2]

* وقال في تعريف آل بيت رسول الله: "وآل محمد: أهل بيته"[3]

* وقال: "(يؤذنه) من الإيذان وهو الإعلام، وفى نسخة: بالهمز وتشديد الدال، وهو خاص استعمالا بالإعلام بوقت الصلاة"[4]

1– أشرف الوسائل ص196 ــ 197

2– أشرف الوسائل ص197

3– أشرف الوسائل ص204

4– أشرف الوسائل ص227

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

* وقال في الوليمة: "الوليمة: طعام يصنع عند عقد النكاح"[1]

* وقوله: "والصوم لغة: الإمساك، وشرعا: الإمساك عن المفطرات بشروطها والقصد به إمساك النفس عن شهواتها"[2]

الحالة الثانية: شرح الألفاظ مع مراعاة السياق العام للنص:

لقد انتهج الإمام ابن حجر الهيتمي منهجاً آخر في شرح الألفاظ، وهو شرح الألفاظ مع مراعاة السياق العام للنّص ـــ بعد أن يعطي للفظ أصل معناه ـــ، وإذا كان للّفظ معانٍ متعددة بحسب ما يفهم من سياق النّص، فإن الإمام يبيّن المعنى الراجح من هذه المعاني، ويأتي له بالشواهد المؤيدة لذلك، أمّا إن كانت كل هذه المعاني مرادة، فإنه يثبتها كلها، ومن أمثلة ذلك:

* قال الهيثمي: "(ولا بالأبيض الأمهق)؛ أي: الشديد البياض الخالي عن الحمرة والنور كالجص، بل بياضه مشرب بحمرة كما في روايات أخر يأتي بعضها، وهذا هو المراد بما عند مسلم عن أنس: «كان أزهر اللون»"[3]

* وقال: "(رأس أربعين سنة)؛ أي: أول سنة أربعين من مولده إذ رأس الشيء أعلاه ولكن رواية أحمد الآتية، وحكاية الأقوال المذكورة بعد، ظاهرتان في أن المراد بالرأس هنا، آخر سنة أربعين، ولا بعد فيه، إذ الرأس كما يطلق على الأول، يطلق على الآخر"[4]

1 – أشرف الوسائل ص239

2 – أشرف الوسائل ص 418

3 – أشرف الوسائل ص42

4 – أشرف الوسائل ص44

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

* وقال: "(عشرون شعرة بيضاء) وسيأتي في باب شيب رسول الله ذكر الروايات المختلفة في ذلك مع الجمع بينها، ونفى الشيب في رواية، المراد به نفى كثرته، لا أصله، وسبب قلة شيبه، أن النساء يكرهنه غالبا ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كفر، ومن ثم صح عن أنس: «و لم يشنه الله بالشيب»"[1]

* وقوله: "(مثل زر) بالزاي والراء. (الحجلة) بمهملة فجيم واحد الحجال، وهى نبت كالقبة لها أزرار وعرى، هذا هو الصواب كما قاله النووي، وقال بعضهم: المراد به الطائر المعروف، وزرها بيضها، وأسلم إليه المصنف وأنكر عليه العلماء؛ لأن الزر لم يأت بمعنى البيض، وحمله على الاستعارة تشبيها لبيضها بأزرار الحجال إنما يصار إليه إن ورد ما يصرف اللفظ عن ظاهره، وأما إذا لم يرد ذلك فلا ينبغي صرفه عن ظاهره المتبادر إلى هذا الخفي البعيد"[2]

* وقوله: "«كان جسمه ولحمه أحمر إلى البياض» فثبت بمجموع الروايات أن المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض، وبالبياض المثبت في روايات معظم الصحابة، ما يخالطه الحمرة"[3]

* وقوله: "(استجد ثوبا) أصله صيره جديدا، والمراد هاهنا: لبس ثوبا جديدا"[4]

* وقوله: "(ديمة) بكسر فسكون أصله دومة قلبت واوه ياء لكسر ما قبلها، وهي في الأصل: المطر الدائم مع سكون بحيث لا يكون فيه رعد ولا برق، فشبهت عمله

1 – أشرف الوسائل ص49

2 – أشرف الوسائل ص 82

3 – أشرف الوسائل ص42

4 – أشرف الوسائل ص122

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

صلى الله عليه وسلم في دوامه مع اقتصاره، ومجانبته للغلو، وجعلت على صفة النوع من الدوام، لإفادة أنه كان له نوع دوام مخصوصة بديمة المطر، وعدلت عن الجواب بنعم أو لا، المطابق للسؤال إلى ما قالت، لأنه أبلغ لتضمنه جواب السؤال المذكور."[1]

*وقوله: "(وهو مقع)؛ أي: جالس على أليتيه ناصب ساقيه هذا هو الإقعاء المكروه في الصلاة، وإنما لم يكره هنا لأن ثم فيه تشبّه بالكلاب، وهنا تشبّه بالأرقاء ففيه غاية التواضع، ولهم إقعاء ثان لكن مسنون في الجلوس بين السجدتين لأنه صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه فعله فيه وهو أن ينصب ساقيه ويجلس على عقبيه. قيل: وهذا هو المراد هنا" [2]

* وقوله: "(طيب الرجال) يستعمل بمعنى ما يتطيب به وهو المراد هنا"[3]

رابعا: بيان مدلول الجمل، والفقرات:

وهو بيان المعنى العام للجُمَلِ، والفقرات للأحاديث النبوية، وفق ما يدل عليه السياق العام للنّص، وسأضرب أمثلة لذلك:

* قال الإمام ابن حجر الهيثمي: ((وإن آدم لمنجدل في طينته»؛ أي: طريحا ملقى قبل نفخ الروح فيه"[4]

* وقوله: "«كنت نبيا»؛أي: في التقدير قبل تمام خلقة آدم"[5]

1– أشرف الوسائل ص440

2– أشرف الوسائل ص208

3– أشرف الوسائل ص298

4– أشرف الوسائل ص33

5– أشرف الوسائل ص34

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

* وقوله: "(ولا بالأبيض الأمهق) ؛أي: الشديد البياض الخالي عن الحمرة والنور كالجص، بل بياضه مشرب بحمرة كما في روايات أخر."[1]

* وقوله: "«بادن متماسك»؛ أي: معتدل الخلق، متناسب الأعضاء والتركيب، كأن أعضاءه يمسك بعضها بعضا."[2]

* وقال الإمام: "(علاه المشيب)؛ أي: صار إليه البياض بأعلى ذلك الشعر القليل؛ أي: بمنابته."[3]

خامسا: الاستعانة بالتمثيل لزيادة التوضيح والبيان:

كذلك ممّا يلاحظ على شرح الإمام ابن حجر الهيتمي في "أشرف الوسائل"، الاهتمام بالتمثيل؛ وهو صياغة مثال(جملة أو عبارةٍ) لتوضيح اللّفظ المشروح من جهة معناه، أو صيغته، أو طريقة استعماله[4]. ومن أمثلة ذلك:

* قوله: "(ما رأيت شيئا قط أحسن منه) يعنى: مثل حسنه إذ أفعل قد يراد به أصل الفعل إثباتا ونفيا، وإن قرن بمن، خلافا لما يوهمه كلام غير واحد، ومن ذلك قولهم: العسل أحلى من الخلّ، والصيف أحرّ من الشتاء."[5]

1 – أشرف الوسائل ص42

2 – أشرف الوسائل ص50

3 – أشرف الوسائل ص107

4 – الفرق بين الاستشهاد والتمثيل، كالفرق بين المثال والشاهد، وهو أنّ المثال يؤتى به لإيضاح القاعدة، أما الشاهد فيؤتى به لإثبات القاعدة والمثال يمكن أن يأتي به أيُّ أحدٍ من النَّاس لأنه كلام عادي، أمّا الشاهد فله شروطه. ينظر: «الدراسات اللغوية في التحرير والتنوير» (ص 128) .

5 – أشرف الوسائل ص52

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

* وقوله: "(أشعر كلمة) أى أحسنها وأجودها وأدقها، فهو أبلغ من قولهم: شعر شاعر"[1]

* وقوله: "وهو ما صححه ابن الحاجب آخذا من قولهم: كان حاتم يكرم الضيف"[2]

* وقوله: "فالتكثير يصدق بثلاثة فأكثر، ومنه قول الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت عَليَّ عِشَارِي"[3]

سادسا: بيان اختلاف الشراح في معاني الألفاظ دون الترجيح بين أقوالهم: مما يلفت انتباه الناظر في كتاب "أشرف الوسائل"، أنّ الإمام ابن حجر الهيتمي يركز تركيزا كبيرا على بيان اختلاف الشراح في معاني الألفاظ، مع عرضها عرضًا سليمًا مُنصفًا، دون الترجيح بين أقوالهم، والظاهر أنه يسلك هذا المسلك في حالة استواء هذه المعاني في بيان المراد من الألفاظ، أو لعدم وجود مرجح عنده يرجح به أحد المعاني على الآخر، ومن أمثلة ذلك:

* قوله: "«مغاض البطن»؛ أي: واسعة، وقيل: مستوية مع الصدر"[4]

* قوله: "«(أرجل)؛ أي: أسرح، وأنظف، وأحسن"[5]

1– أشرف الوسائل ص348

2– أشرف الوسائل ص403

3– أشرف الوسائل ص369

4– أشرف الوسائل ص54

5– أشرف الوسائل ص98

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

* قوله: "«(بالإثمد)؛أي: داوموا على استعماله، وهو حجر الكحل المعروف، وقيل: كحل أصبهانى أسود."[1]

سابعا: بيان اختلاف العلماء في المعنى المراد، مع بيان الراجح: كما نجد أنّ الإمام ابن حجر الهيتمي يبين اختلاف الشراح في معاني الألفاظ، مع الترجيح بين أقوالهم، ويسلك هذا المسلك في حالة عدم استواء هذه المعاني في بيان المراد من الألفاظ، أو في حالة كون أحد المعاني يؤدي معاني لا تليق بمقامه صلى الله عليه وسلم، أو لوجود مرجحات عنده يستطيع من خلالها الترجيح ومن أمثلة ذلك:

* قوله: "(بَعيد) بفتح فكسر، وقيل: بالتصغير، وهو غريب، وفى صحته نظر"[2]

* قوله: "(خاتم النبوة) بفتح التاء وكسرها كما مر، والمراد به هنا: الأثر الحاصل له بين كتفيه، لمشابهة الخاتم الذى يختم به، وهو الطابع، وإضافته للنبوة لدلالته عليها، قيل: أو لكونه ختما عليها يختمها وما فيها أو ختم عليها لإتمامها كما تتم الأشياء ثم يختم عليه وقيل: إنه من قبيل خاتم فضة كأنه ذلك الخاتم أيضا من نبوته. انتهى. وفى ذلك كله تكلف لا يخفى."[3]

* قوله: "(بين كتفيه) حال من الخاتم أو ظرف لنظرت. قال القاضي: وهو أثر شق الملكين بين الكتفين، واعترضه النووي بأن ما قاله، باطل لأن شقهما إنما كان في صدره وبطنه انتهى"[4]

1 – أشرف الوسائل ص114

2 – أشرف الوسائل ص51

3 – أشرف الوسائل ص81

4 – أشرف الوسائل ص81

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

* قوله: "(الحجلة) بمهملة فجيم واحد الحجال، وهى نبت كالقبة لها أزرار وعرى، هذا هو الصواب كما قاله النووي، وقال بعضهم: المراد به الطائر المعروف، وزرها بيضها، وأسلم إليه المصنف وأنكر عليه العلماء لأن الزر لم يأت بمعنى البيض وحمله على الاستعارة تشبيها لبيضها بأزرار الحجال إنما يصار إليه إن ورد ما يصرف اللفظ عن ظاهره، وأما إذا لم يرد ذلك فلا ينبغي صرفه عن ظاهره المتبادر إلى هذا الخفي البعيد "[1]

* قوله: "(اهتز له عرش الرحمن) رواه الشيخان أيضا؛ أي: تحرك فرحا بقدوم عروجه، وإعلاما للملائكة بفضيلته وموته، لما أن الله جعله فيه تمييزا أدرك به ذلك كما قال تعالى: ((وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ)) [البقرة: 74]، قال النووي: وهذا القول هو ظاهر الحديث، وهو المختار، أي: لأنه جسم يقبل الحركة والسكون والإدراك، وقيل: المراد بالاهتزاز: الاستبشار والقبول، لا الحركة والاضطراب، وقيل: هذا تعظيم لشأن وفاته، وقيل: هو اهتراز نعشه وإبطاؤه برواية: «عرش الرحمن» وقيل: اهتزاز حملة العرش."[2]

* قوله: "(توشح به) أي تغشى به بوضعه على عاتقه، وقيل: المراد أنه جعله على عاتقه الأيمن وألقى طرفيه على الأيسر كما يضطبع المحرم، وقيل: خالف بين طرفيه وربطهما بعنقه، ويرد الثاني: تصريح الأئمة بكراهة الصلاة مع الاضطباع، لأنه دأب أهل الشطارة، فلا يناسب الصلاة المقصود منها التواضع."[3]

1 – أشرف الوسائل ص82

2 – أشرف الوسائل ص 86

3 – أشرف الوسائل ص121

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

* قوله: "(عليه خاتم)؛ أي: وضع عليه خاتم وقيل فيه حذف مضاف؛ أي: عليه نقش خاتم، والأول أولى وأظهر،"[1]

ثامنا: بيان أصل اللفظ في كلام العرب: ومن أهم الجوانب المشرقة لشرح الإمام الهيتمي، هو بيان أصل اللفظ في كلام العرب، وهذا يسهم كثيرا في تحديد المعاني المرادة من الألفاظ النبوية، ومن أمثلة ذلك:

* قوله: "(الممغط) هو بتشديد الميم الثانية، قيل: والمحدثون يشددون الغين، المتناهي في الطول، فهي بمعنى «المشذب» في رواية، «والبائن» في أخرى، وأمغط النهار إذا امتد، ومغطت الحبل إذا مددته، وأصله منمغط قلبت نونه الدالة على المطاوعة ميما، وأدغمت في الميم، ويقال بالعين المهملة بمعناه."[2]

* قوله: "(إلا على ضفف) بمعجمة وأصله الضيق والشدة وأراد به هنا لازمها وهو أنه صلى الله عليه وسلم لم يأكل خبزا ولحما وحده بل مع الناس"[3]

* قوله: "(الخلاء) بالمد والفتح، وأصله المكان الخالي، وعبر بعن ذلك استحياء وتجملا."[4]

* قوله: "(ويذخر) بذال معجمة، أو مهملة، إذ أصله: يذتخر، قلبت التاء ذالا معجمة ثم مهملة وهذا هو الأكثر ومهملة، ثم هي معجمة وأدغمت." [5]

1– أشرف الوسائل ص149

2– أشرف الوسائل ص56

3– أشرف الوسائل ص135

4– أشرف الوسائل ص263

5– أشرف الوسائل ص484

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

* قوله: "(والطست): أصله الطسس أبدلت أحد سينه تاء للخفة، فترد عند الجمع، والتصغير."[1]

* قوله: "(استجد ثوبا) أصله صيره جديدا، والمراد هاهنا: لبس ثوبا جديدا."[2]

تاسعا: بيان الأضداد من الألفاظ: لم يركز الإمام الهيتمي كثيرا على بيان الأضداد من الألفاظ في شرحه، وهو قليل جدا في الكتاب، ومن أمثلة ذلك:

* قال الإمام: "(ولم يكن بالمطّهم) هو المنتفخ الوجه، وقيل: الفاحش السمن، وقيل: النحيف الجسم، وهو من الأضداد،"[3]

عاشرا: بيان أسباب المسميات: ومن مميزات شرح الإمام ابن حجر الهيتمي في شرحه، أنّه يوضِّحُ الوجه في إطلاق اللفظ على المعنى.؛ أي: بيان أسباب المسمَّيات ـــ عن طريق إظهار الارتباط بين أصل مادّة اللّفظ، وما يدل عليه اللفظ من معنى مُعَيَّن، وما يكتنفها من مناسبةٍ تسهل الانتقال من مدلول مادّة اللفظ إلى مدلول اللّفظ[4].

* قوله: "(من يشترى العبد) وفى نسخة: (هذا العبد)، ووجه تسميته "عبدا" واضح، فإنه عبد الله، ووجه الاستفهام عن الشر الذى يطلق لغة على مقابلة الشيء بالشيء."[5]

* قوله: "(أجود الناس صدرا)؛ أي: قلبا تسمية للشيء باسم محله، أو مجـــاوره،

1– أشرف الوسائل ص566

2– أشرف الوسائل ص122

3– أشرف الوسائل ص56

4– ينظر: الدراسات اللغوية في التحرير والتنوير (ص: 117) .

5– أشرف الوسائل ص334

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

أي: جوده بالسجيّة والطبع، لا بالتكلف والسمعة،"[1]

* قوله: "(فسبح)؛ أي: صلى من باب تسمية البعض باسم الكل؛ لاشتمال الصلاة على التسبيح."[2]

الحادي عشر: ذكر اللغات الواردة في اللفظ الواحد: أظهر الإمام ابن حجر الهيتمي إلمامه بكلام العرب، وإحاطته بمعاني الألفاظ، فنجده يركز تركيزا كبيرا على ذكر اللغات الواردة في اللفظ الواحد، مع بيان ما صح منها، وما شذّ، مع الإشارة إلى الأشهر، والأفصح، والتنبيه على اللغات الرديئة، والبعيدة عن الاستعمال، وغير ذلك من الفوائد اللغوية التي تعين فهم المراد من الكلام النبوي. ومن أمثلة ذلك:

*قوله: "(إلى الرسغ) بالصاد عند أبي داود، والمصنف، وبالسين عند غيرهما، وهما لغتان صحيحتان، وهو منتهى الكفّ عند المفصل"[3]

* وقوله: "(أهراق): بفتح الهاء وسكونها من الإراقة والهاء زائدة، وفي لغة أخرى: «يهراق الماء يهرقه»: بفتح الهاء–والهاء بدل من الهمزة، وعلى الأول لغتان يهرق يهريق، والهاء على هذا بدل من ذهاب حركة العين إذ أصله أروق أو أريق فجبر ما لحق هذه الكلمة من التغيير بزيادة الهاء."[4]

* وقوله: "(إخاله) بكسر الهمزة في الأشهر الأفصح وبفتحها في لغة، وهـــو

1– أشرف الوسائل ص57

2– أشرف الوسائل ص411

3– أشرف الوسائل ص119

4– أشرف الوسائل ص551

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

الأفصح"[1]

* وقوله: "(ويشغلهم) بضم أوله، وفتحه من شَغَلَهُ كمنعه، والأول لغة بعيدة، أو قليلة، أو رديئة."[2]

الخاتمـــة: وذكرت فيها أهم ا لنتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة:

1/يعد كتاب "أشرف الوسائل" للإمام الهيتمي من أفضل شروح الشمائل وأدقها.

2/يعد كتاب "أشرف الوسائل" موسوعة جمعت مجموعة من العلوم؛ كالعربية، والحديث، والتاريخ، ..

3/أظهر شيخ الإسلام الهيتمي إمامته وتعمقه في فنون العلم، من خلال أقواله في الجوانب الفقهية، والحديثية، وغيرها من العلوم، إضافة إلى جانب الشرح اللغوي، والذي يظهر جليا من خلال توجيهاته لمعاني الألفاظ، واستدراكاته على كبار الأئمة فيما ذهبوا إليه من شرح الغريب، مع بيان أخطائهم، وهذا ما جعله عمدة لمن جاء بعده.

4/ضرورة الاستفادة من المنهج الذي سلكه الإمام ابن حجر الهيتمي في شرح الأحاديث النبوية، وهو من النماذج النافعة لطلاب العلم.

* **توصية:** ينصح بدراسة كتب شيخ الإسلام الهيتمي، لأنها لم تعط حقها من الدراسة، والكثير منها لا يزال مخطوطا يحتاج إلى تحقيق وإخراج.

1– أشرف الوسائل ص157

2– أشرف الوسائل ص277

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

فهرس المصادر والمراجع

1. أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ت: أحمد بن فريد المزيدي، ط1: 1419 هـ

2. أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ت: عبد الفتاح محمد الحلو، ط1: 1386 هـ.

3. أحمد بن نبري، الدراسات اللغوية في التحرير والتنوير، رسالة ماجستير في الدراسات اللغوية، مكتوبة بالآلة الكاتبة، جامعة قسنطينة، سنة 1994م.

4. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى: بغداد، [د.ط] 1941م

5. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين ط15: 2002 م.

6. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، ت: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط1: 1406 هـ .

7. عبد القادر بن عبد الله العَيْدَرُوس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1: 1405هـ .

8. عثمان بن جني الموصلي، المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني)، دار إحياء التراث القديم، ط1: 1373هـ

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 46– 80 تاريخ النشر: 21–10–2021

9. عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، دار الفكر ـ سوريا، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، ت: الدكتور نور الدين عتر، [د. ط. ت].

10. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، [د. ط. ت].

11. القاسم بن سلاّم، غريب الحديث، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد–الدكن، ت: الدكتور محمد عبد المعيد خان، ط1: 1384 هـ.

12. محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ت: صلاح بن محمد بن عويضة، ط1: 1417هـ .

13. محمد بن علي الهروي، إسفار الفصيح ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ت: أحمد بن سعيد قشاش، ط1: 1420هـ.

14. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة – بيروت، [د. ط. ت].

15. محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، الحطة في ذكر الصحاح الستة، دار الكتب التعليمية – بيروت، ط1: 1405هـ.

16. نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ت: خليل المنصور، ط1: 1418 هـ.

17. نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر دمشق–سورية، ط3: 1418هـ .